

قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر

واﻻ قد فطر العباد عربهم وعجمهم على أنهم إذا دعوا ﺍ ﺍ توجهت قلوبهم إلى العلو ولا يقصدونه تحت أرجلهم ولهذا قال بعض العارفين لم يقل عارف قط يا ﺍ ﺍ إلا وجد في قلبه أن يتحرك لسانه يعني بطلب العلو ولا يلتفت يمناً لا يسرة .

والقائل الذي يقول إن ﺍ ﺍ لا ينحصر في مكان إن أراد بذلك أن ﺍ ﺍ لا ينحصر في جوف المخلوقات أو أنه لا يحتاج إلى شيء منها فقد أصاب وإن أراد أن ﺍ ﺍ ليس فوق السموات ولا هو على العرش وليس هناك إله يعبد ومحمد لم يعرج به إلى ﺍ ﺍ فهذا جهمي فرعوني معطل ومنشأ الضلال أن يطن الظان أن صفات الرب كصفات خلقه فيطن أن ﺍ ﺍ سبحانه على عرشه كالملك المخلوق على سريره فهذا تمثيل وضلال وذلك أن الملك مفتقر إلى سريره ولو زال سريره لسقط واﻻ غني عن العرش وعن كل شيء وكل ما سواه فقير إليه وهو حامل العرش وحملته وعلوه لا يوجب افتقاره إليه فإن ﺍ ﺍ قد جعل المخلوقات عالياً وسافلاً وجعل المعالي غنياً عن السافل كما جعل فوق الأرض وليس هو مفتقر إليها وجعل السماء فوق الهواء